



الصدق وكيف نحققه

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } (التوبة: 119)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل في حديثه الشريف: [عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور؛ وإن الفجور يهدي إلى النار؛ ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً].

أيها الإخوة المسلمون: إن من القيم النبيلة، والأخلاق الحميدة التي دعا إليها ديننا الحنيف خلق الصدق؛ فالصدق عمود الدين، وأصل الأدب، وعنوان المرأة، حتى عرّف بعض العلماء الإيمان الحقيقي بالصدق، وقالوا: "الإيمان هو أن تقول الصدق مع ظنك أن الصدق قد يضرك، ولا تقول الكذب مع ظنك أن الكذب قد ينفعك؛ ليقينك أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك". وقالوا أيضاً: "تحروا الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة؛ فإن فيه النجاة واجتنبوا الكذب وإن رأيتم أن فيه الهلكة".

والمتدبر في القرآن الكريم يجد أن الله تعالى قد جعل الصدق والإيمان متلازمين؛ فلا يتحقق إيمان العبد إلا بالصدق، والصدق مما وصف الله تعالى به نفسه فقال عز من قائل: { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا } (النساء: 87)، وهو أيضاً من صفات الأنبياء والمرسلين، كما أن الكذب من صفات المنافقين فقد قال صلى الله عليه وسلم: [أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا أؤتمن خان، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر]. فينبغي على كل مسلم أن يتحرى الصدق في أقواله وأفعاله.

والصدق أنواع: ١- صدق في الأقوال ٢- صدق في الأفعال ٣- صدق النية.

وللصدق ثمرات وفوائد تعود على الصادقين منها: ١- حب الله للصادقين ٢- حب الناس لهم ٣- طمأنينة القلب ٤- توفيق الله وتأييده للصادقين

وهناك وسائل تعيننا على تحقيق الصدق منها: ١- مراقبة الله تعالى في السر والعلن ٢- صحبة الصادقين ٣- تعليم الصدق للنشء ٤- الدعاء أن يجعلنا الله من الصادقين ٥- معرفة وعيد الله للكذابين.

فجدير بنا يا أخوة الإسلام أن نتحرى الصدق في كل شؤون حياتنا؛ لنفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة. اللهم اجعلنا من الصادقين.

كتبه فضيلة الشيخ /محمد محمد صدقي عبد الكريم شلال- معبوث وزارة الأوقاف المصرية بالبرازيل.